الخصائص السيكومترية لمقياس بعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى المراهقين المعاقين سمعياً بمحافظة اسوان

إعـــــداد

الطالب / شعبان ابراهيم هلال محمود

اشـــــراف

أ.د/ خيري احمد حسين
أستاذ الصحة النفسية
ووكيل الكلية لشئون خدمة التعليم والطلاب
كلية التربية –جامعة أسوان

أ.م.د/ عادل محمد الصادق
أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية المساعد
كلية التربية –جامعة أسوان

(*) بحث مستل من أطروحة رسالة دكتوراه لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية تخصص الصحة النفسية

الخصائص السيكومترية لمقياس بعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى المراهقين المعاقين سمعياً بمحافظة اسوان

أ.د/ خيري احمد حسين أ.م.د/ عادل محمد الصادق أ / شعبان ابراهيم هلال محمود

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة الى تصميم وبناء مقياس بعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى المراهقين المعاقين سمعياً بمحافظة اسوان ، والتأكد من الشروط السيكومترية الخاصة به، والتحقق من فاعلية عبارات ودلالات صدقه وثباته ، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٠) مراهق ممن تتراوح أعمارهم ما بين (١٢-٢٥) سنة بمتوسط (١٦.٨٣) وانحراف معياري(٢.٨٤١) ، وتوصلت الدراسة الى أن مقياس بعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى المراهقين المعاقين سمعيا ، والذى تم اعداده في الدراسة الحالية يتمتع بدرجة عالة من الصدق والثبات، وتوافر الشروط السيكومترية للمقياس ، وصلاحيته للاستخدام وقدرته على قياس بعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى المراهقين المعاقين سمعيا.

الكلمات المفتاحية:

بعض أشكال، السلوك الاجتماعي الإيجابي، المراهقين، مقياس، معاقين سمعياً

Abstract

Rationing a Scale of some forms of Prosocial Behavior among Hearing Impaired Adolescents in aswan.

The study aimed to design and build a standard of some forms of Prosocial Behavior among a Sample of Hearing Impaired Adolescents in Aswan, and making sure of its psychometric conditions, its items effectiveness and indicates of its validity and reliability. The study sample consisted of (120) students from the students of secondary School adolescents, of whom (65) male students and (55) females, Average Age is (16.83) years, and standard deviation of (2.841). The results of the study on a standard of some forms of Prosocial Behavior Among a Sample of Sample of Hearing Impaired Adolescents in Aswan, which was prepared in this study, proved high degree of validity and reliability, Psychometric conditions availability for the standard, its validity for use and its capacity to predict the some forms of Prosocial Behavior Among a Sample of Hearing Impaired Adolescents in Aswan .

Key words:

, Aswan adolescent, some forms of Prosocial Behavior, Scale, , Hearing impaired

مقدمة:

ان السلوك البشري بصفة عامة يعبر تعبيرا محددا عن محاولات الفرد لتحقيق حاجاته ومواجهة متطلباته، تلك الحاجات والمتطلبات التي تدفع به تارة إلى سلوك لا يرضاه المجتمع، وتارة أخرى إلى سلوك إيجابي يجذب له الرضا والحمد والثناء، وإن المجتمع ليستحسن من الفرد كل سلوك بناء، فالله سبحانه وتعالى وهب الإنسان نعمة العقل ليتحكم في دوافعه، وما الأسرة والمدرسة إلا مؤسسات اجتماعية وتربوية كفيلة بتهذيب السلوك وتقويمه.

ويلعب علم النفس الإيجابي دورا بارزا في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للأفراد وذلك من خلال عدة مفاهيم منها مفهوم السلوك الاجتماعي الإيجابي Prosocial behavior بوصفه جزءا لا يتجزأ من حياة الإنسان كما أنه يعد أحد المحاور الرئيسية التي يركز عليها هذا العلم نظرا لاهتمامه بالجوانب الإيجابية في حياة الفرد وما يترتب على ذلك من إنجاح للعلاقات الإنسانية وتحقيق التوافق مع المحيطين. (Dunfield, Kuhlmeier, O'Connell, & Kelley, 2011, p. 228) .

ويشير (Malue) الى ان المعاق سمعياً تقهره مشكلاته النفسية وتستهلك جهده وطاقاته، فهو يكافح على جبهتين جزء من طاقته النفسية والحيوية يتمركز حول مقاومة توتره الداخلي ومشكلاته الشخصية وجزء كبير من طاقته يتجه نحو كسب ثقة مدرسيه واقرانه، وهو جهد يفوق جهد التلميذ السوي، كما تدفعه الحياة المدرسية بما فيها من مطالب اجتماعية ونفسية الى تكوين فكرة انه فرد اقل من غيره مما يترتب على ذلك ألوان من الضغوط النفسية والاجتماعية وقد تنتج تحت وطأة هذه المشاعر مظاهر سلوكية غير سليمة (عبد الرحيم، ١٩٨٠: ١١).

وعليه فإن تغير النظرة لتلك الفئات خاصة المعاقين سمعيا والذين تتوفر لديهم فرص إسهام أكبر نظرا لطبيعة إعاقتهم التي تختلف إلى حد كبير عن باقي الإعاقات ، وتغير تلك النظرة من أنهم عبء وعالة على المجتمع، يمثلون كلفة اقتصادية واجتماعية

وتربوية تفوق أقرانهم العاديين، وأنهم محل شفقة وإحسان، فإن هذا يحتم على العاملين في مجال رعاية المعاقين سمعيا في الجامعات ومراكز البحث العلمي، الاهتمام بتنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى تلك الفئة، للتغلب على ما تفرضه عليهم الإعاقة السمعية من " صعوبات في التفاعل الاجتماعي، والشعور بنقص الكفاءة الذاتية، والاعتمادية على الآخرين (القريطي، ٢٠٠٥، ٤٥٠).

ومن هنا بدأ رواد علم النفس الإيجابي يركزون على تنمية أوجه القوى الإنسانية وتوضيح العوامل التي تهيئ لاكتساب الصفات الإيجابية، وتجاوز النظرة الاختزالية لذوي الاحتياجات الخاصة، والنظر للإنسان بصفة عامة على أنه منظومة مفتوحة غنية بإمكانيات النماء والإبداع والارتقاء بلا حدود، لذا نحن بحاجة أيضا لصياغة وتطوير واختبار أدوات لقياس وتنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي، الذى سيصلح تلقائيا من جوانب الضعف والقصور لديهم، ويمكنهم من التغلب عليها (خليل و بيومي، ٢٠١٢، ٣٣).

مشكلة الدراسة:

تعد ظاهرة انخفاض وتدنى مستويات السلوك الاجتماعي الإيجابي من مشكلات التعليم والاسرة الملحة والتي يجب ان توضع كأولوية قصوى في برامج الاصلاح، فالتنشئة الاسرية السليمة لا تتم الا في بيئة متسامحة، وكذلك التعليم لا يمكن حدوثه الا في بيئة ينتشر بها التعاون والايثار، لكي يكون هناك بيئة امنة ومشجعة اجتماعياً، وتعد ظاهرة انخفاض مستويات السلوك الاجتماعي الإيجابي من الظواهر الت انتشرت وبشكل كبير في شوارعنا ومنازلنا ومدارسنا بمراحلها المختلفة، خاصة في مرحلة المراهقة.

والمراهقة مرحلة فاصلة في حياة الانسان حيث ينتقل الطالب من مرحلة اعتمادية الى مرحلة استقلالية راشدة تتحدد فيها صورته ومستقبل المهني والاسرى، أي انها بمثابة العمود الفقري بالنسبة لمراحل التعليم المختلفة، لأنها تضم المراهقين في فترة عمرية حرجة لتعدهم ليكونوا مواطنين صالحين وهذا لن يتم الا في بيئة مدرسية امنة وبيئة اسرية خالية من المشكلات النفسية والسلوكية، لذلك يمكن القول بان وجود معدلات عالية من السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى المراهقين هي هدف جوهري للمدرسة والاسرة.

ويزيد من خطورة هذه المسألة أن المراهقين هم من المعاقين سمعياً، ووجود الإعاقة السمعية بمشكلاتها وتداعياتها، يضع الفرد تحت كم كبير من الضغوطات النفسية، ومطالبات بالتفاعل الصحيح مع المجتمع، وإذا اضفنا الي ذلك مرور الفرد في مرحلة المراهقة، نجد أن المراهق المعاق سمعياً من سيمر بالعديد من التجارب المجتمعية الصعبة، والعديد من المواقف التي تتطلب قياساً للسوك الاجتماعي الإيجابي، الامر الذى يساعد على تنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي في تلك المرحلة بشكل أكثر فاعلية ، ليزيد من مستوى الأمن النفسي لديه، ويخفف من اثار الإعاقة السمعية، ويجعل مروره بمرحلة المراهقة أكثر سلاسة وامانا.

وعلى الرغم من اهمية دراسة السلوك الاجتماعي الإيجابي وخاصة لدى المراهقين من المعاقين سمعياً في هذه المرحلة الخطيرة، فانه لا يوجد –في حدود علم الباحث–مقياس للسلوك الاجتماعي الإيجابي لدى المراهقين المعاقين سمعياً في المرحلة العمرية من (١٢–٢٥) عاما بوجه خاص، حيث تعطى الدرجة التي يحصلون عليها لمحة عن السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى المراهق المعاق سمعياً، لهذا كانت هناك ضرورة لبناء مقياس بغرض توفير اداة سيكومترية مستمدة من البيئة المصرية تتناسب وطبيعة عينة الدراسة من المراهقين المعاقين سمعياً ، ومن هنا يمكن تحديد المشكلة الحالية في:

- عدم توافر مقاييس عربية او اجنبية – في حدود علم الباحث–لقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى المراهقين المعاقين سمعياً.
- اعداد مقياس لقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى المراهقين المعاقين سمعياً يتناسب مع عينة الدراسة، وتقنينه (الصدق والثبات).

اهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية الى:

- اعداد اداة لقياس بعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى المراهقين المعاقين سمعياً.
- التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس من حيث الصدق والثبات ومدى صلاحيته.

اهمية الدراسة:

تتضح اهمية الدراسة من خلال الجانبين الآتيين:

أ- الاهمية النظرية:

١. أهمية دراسة ظاهرة السلوك الاجتماعي الإيجابي للمراهقين المعاقين سمعياً حيث انها احدى القضايا الاجتماعية الهامة.
٢. تنبع الاهمية من العينة التي ستتناولها الدراسة وهي عينة من المراهقين المعاقين سمعياً، حيث تشكل هذه المرحلة بعدا خطيرا في حياة المتعلم، ويسعى الباحث الى تصميم مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي للمراهقين المعاقين سمعياً بمحافظة اسوان.
٣. يتضح من خلال الدراسات السابقة ومقاييس السلوك الاجتماعي الإيجابي المختلفة –في حدود علم الباحث–ندرة الدراسات التي تناولت قياس السلوك الاجتماعي الإيجابي للمراهقين المعاقين سمعيا.

ب- الاهمية التطبيقية:

١. تصميم مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى عينة الدراسة الحالية.
٢. قد تفيد نتائج الدراسة فيما ان ثبت صحته ما يأتي:

أ- المعلمين والاخصائيين النفسيين والاجتماعيين، في التعرف على انواع السلوك الاجتماعي الإيجابي المنتشرة بين المراهقين المعقين سمعياً، وذلك لوضع أليات وبرامج مختلفة لتنمية هذا السلوك.

ب- توفير اداة قياس السلوك الاجتماعي الإيجابي للمراهقين المعاقين سمعياً مناسب للبيئتين العربية والمصرية.

الخلفية النظرية والدراسات السابقة:

نظريات تفسير السلوك الاجتماعي الإيجابي:

اولا: نظرية مدرسة التحليل النفسي:

ويوضح (Phares E. J., 1991, p. 534) أن فرويد قد ربط بين تطور الأنا الأعلى والضمير بعملية التوحد، وينطلق السلوك الاجتماعي الايجابي من مطالب الأنا الأعلى التي تصبح معايير مهمة التي تصبح من الجوانب التي يقبلها الوالد ويفترضها في سلوكه وقيمه ومعاييره، ويتبني الطفل هذه القيم والمعايير يكسبه القبول في داخل الثقافة الأوسع، وفي النهاية ومن خلال هذه العمليات يعمق الفرد المعايير الأخلاقية للمجتمع.

وعلى الجانب الآخر فقد ينظر المحلل النفسي في بعض الحالات إلى الايثار كجزء من العملية العصابية، فمثلا الشخص الذي يحاول أن يعوض الشعور بالحرمان بإرساله المتكرر للهدايا إلى الآخرين يصبح الاحسان وسيلة لإنكار الشعور الشخصي بالتشبث بالهوان والحرمان، وفي الشخص الذي يكون في حقيقته أنانياً نراه يحاول إخفاءها بشكل من التفاعل بالعطاء للأخرين لكي يخفي رغبته في الأخذ منهم. (Eisenberg & Mussen, 1989, p. 24).

ويلاحظ أن الفرويديين الجدد أمثال اريكسون Erikson وهورني Horny يناقضون النظرية الغريزية ويؤكدون على أهمية العوامل الاجتماعية، حيث يكتسب الإنسان قيمته وسلوكياته من خال تفاعلاته الاجتماعية والعلاقات البينشخصية، والفرويديون الجدد يؤكدون على دور البيئة الاجتماعية الثقافية في تشكيل سلوك الفرد حيث يرون أن الفرد يكتسب القيم وأنماط السلوك المخلفة من خلال التفاعل مع البيئة الاجتماعية والثقافية (عواد، ٢٠٠٥، ٦١-٦٢).

كما أشار "أريكسون" في نظريته عن النمو النفسي / الاجتماعي إلى أن الأنا تكتسب بعض الصفات الإيجابية، نتيجة الحصول على الرعاية الوالدين المناسبة، بينما الرعاية الوالدية غير الملائمة تودي إلى اكتساب الصفات السلبية (خليل وبيومي، ٢٠١٢، ٣٨).

ثانيا: نظرية المدرسة السلوكية:

ويستند السلوك الاجتماعي الإيجابي الى النظرية السلوكية لسكينر والتي من مبادئها ان تعزيز السلوك المرغوب فيه او غير المرغوب فيه ماديا او معنويا فانه سيكون قابل للتكرار الى ان يصبح عادة ثم يتحول الى سمة في شخصية الفرد فمن المهم تحليل سلوك الطفل والوقوف على أسبابه للتنبؤ به وذلك لتحفيز السلوك الاجتماعي الإيجابي وتجنب السلوك الغير مرغوب فيه، ومكافأة واثابة السلوك الاجتماعي الإيجابي أكثر اهمية من تجاهل او معاقبة او منع السلوك غير المرغوب فيه (Collins, 2010, p. 54).

فالسلوك الاجتماعي الإيجابي شأنه شأن أي سلوك آخر يتم اكتسابه واستمراره وفقا لقوانين التدعيم، حيث يرى (سكينر) أن سلوك الانسان يتحدد وفقا لتاريخه التدعيمي بمعنى أن سلوك الفرد في الوقت الراهن ما هو إلا محصلة لكيفية التدعيم السابق للسلوك المماثل في الماضي إلا أن التدعيم وحده ليس بكاف لسلوك مثل السلوك الاجتماعي الايجابي، لذلك تم التركيز على الجانب الاجتماعي من عملية التعلم، وهذه هي المرحلة الثانية من تطور النظرية (عواد، ٢٠٠٥، ٥٢).

ثالثا: نظرية التعلم الاجتماعي (النظرة الاجتماعية):

يعد باندورا(Bandura, 1969)) الشخصية التي ارتبط بها مفهوم التعلم الاجتماعي والتعلم بالملاحظة حيث يرى أن السلوك معظمه مكتسب عن طريق ملاحظة الآخرين الاقتداء بسلوكهم، فالطفل يتعلم من خلال مراقبته للآخرين وملاحظته للنماذج سواء أكانت سلبية أم ايجابية.

ويرى أصحاب هذه النظرية أن السلوك الاجتماعي الإيجابي يتم تعلمه من خلال عدة أساليب، وقد أشار بارتال ورافيف (Bar-Tal & Raviv, 1982, p. 199) إلى أنه يتم اكتساب السلوك الاجتماعي الإيجابي بأشكاله المختلفة عن طريق التعلم الاجتماعي مثل التعلم بالملاحظة Observation والتعزيز Reinforcement وتقليد النموذج imitating والمناقشات.

ترى هذه النظرية أن السلوك الاجتماعي الإيجابي (سلوك يتعلم) عن طريق: (النمذجة-لعب الدور -المدعمات الإيجابية المعززة للسلوك الإيجابي – التعزيز عزو الخصائص الاجتماعية الايجابية) (Bandura, 1969, p. 118) (الخطيب، ١٩٨٧، ٨٤-٩١).

رابعا: النظرية المعرفية:

يرتبط هذا الاتجاه بأعمال (جان بياجيه) الذي افترض وجود علاقة طردية بين العمر الزمنى والنضج والاهتمام بالأحكام الخلقية والتعاون التلقائي والخروج من دائرة الذات إلى دائرة الآخرين، فالسلوك الاجتماعي الإيجابي (سلوك موقفي) يعتمد تصرف الفرد فيه على إدراكه للموقف وتفسيره له، من خلال الإدراك المعرفي / الاجتماعي/ الأخلاقي (Phares, 1988).

وفي هذا الصدد ذكر (خليفة، ١٩٩٢، ١٠٦-١٠٧) أن جان بياجيه يرى أن اكتساب السلوك يقوم على أساس التغير في الأبنية المعرفية للفرد عبر مراحل عمره، وأن التغير في الأبنة المعرفية يصاحبه تغير في تفكير الفرد من العيانية إلى التجريد، وهذا بدوره يؤثر على النمو الوجداني وأيضا على نسق القيم الذي يتبناه الفرد.

قدم بارتال و رافيف (Bar-Tal & Raviv, 1982, pp. 200-202) نموذجا لتطور السلوك الاجتماعي الإيجابي على أساس النمو المعرفي، وقد اقترحا أن السلوك الاجتماعي الإيجابي هو حالة أو نوعية خاصة لسلوك تقديم المساعدة وعلى الرغم من أن سلوك المساعدة يمكن أداؤه نتيجة دوافع مختلفة، إلا أن السلوك الاجتماعي الإيجابي عبارة عن عمل معقد يتطلب مهارات معرفية معينة لأدائه كسلوك أخلاقي.

تعقيب الباحث:

ان تلك النظريات تبحث في الاسباب المؤدية الى السلوك الاجتماعي الإيجابي فالبعض ينظر اليه على انه فطري وموجود في المركب الكيميائي للإنسان؛ بينما ينظر البعض الاخر الى سلوك الايجابية على انه سلوك متعلم من أفراد الأسرة والجيران ومجموعة

الاقران، بينما ينظر اخرون الى أن سلوك الاجتماعي الإيجابي هو نتيجة العوامل الاجتماعية الإيجابية، ولكن في الحقيقة يعد السلوك الاجتماعي الإيجابي نتيجة لجميع لما سبق؛ فجميع العوامل السابقة تسهم فيه.

وبذلك استطاعت كل نظرية ان تقدم توضيحا لبعض جوانب السلوك دون ان توضح الجوانب الاخرى، لذا لا يمكن الاعتماد على نظرية واحدة لتفسير السلوك الاجتماعي الإيجابي، بل ان كلا منها تكمل الاخرى؛ حث ان السلوك الاجتماعي الإيجابي هو ظاهرة معقدة تحتاج في تفسيرها عوامل عديدة وتتفاعل معها متغيرات مختلفة.

مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

– تتناول الدراسة الحالية المصطلحات والمفاهيم التالية:

أ- السلوك الاجتماعي الإيجابي Prosocial Behavior:

ويُعرّف الباحث السلوك الاجتماعي الإيجابي إجرائياً بأنه " أي تصرف أو فعل أو نمط سلوكي بناء اجتماعيا أو مفيد على نحو ما لشخص أخر أو جماعة، ويتخذ السلوك الاجتماعي الإيجابي في هذه الدراسة الأشكال الاتية: الإيثار، التعاطف، التعاون، التسامح." ويقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلاب من خلال إجاباتهم على فقرات مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي المستخدم في الدراسة الحالية".

ب- المراهقة: (Adolescence)

عرف (جابر و الكفافى ،١٩٩٦: ٧٢) بانه فترة تحول من الطفولة بما تتميز بها من اعتمادية وعدم نضج الى درجة نضج واستقلالية أكبر، ونبدأ مرحلة البلوغ الجنسي بالنسبة لبنين في الفترة بين ١٣:٢٢ عام، البنات ١٢:٢١ عام تقريبا، وتحدث في هذه الفترة تغيرات كبيرة وأحيانا ما تكون مسببة للاضطراب بدرجات متفاوتة في الخصائص الجنسية وصورة الجسم والاهتمام الجنسي والأدوار الاجتماعية والنمو العقلي ومفهوم الذات.

ج- **المعاقين سمعيا: Hearing Disability Students**

ويُعرف الباحث المعاقين سمعيا إجرائيا بأنهم "الافراد الذين لا يستطيعون الانتفاع بحاسة السمع بشكل وظيفي في الحياة اليومية، سواء حرموا من حاسة السمع منذ الميلاد او فقدوها بعد تعلمهم الكلام مباشرة، ويتراوح الفقد السمعي لديهم من (٩١) ديسيبل فأكثر ".

اجراءات الدراسة:

١. **مبررات اعداد المقياس:**

تم اعداد المقياس نظرا للأسباب الاتية:

أ- لتحقيق هدف الدراسة الحالية وهو قياس السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى المراهقين المعاقين سمعياً بمحافظة اسوان، في الفترة العمرية من (١٢-٢٥) عاما.

ب- بعد مراجعة الباحث للدراسات السابقة لم يتمكن الباحث من ايجاد مقياس مع الهدف التي تسعى اليه الدراسة – وذلك حسب علم الباحث-وجاءت نتائج تلك المراجعة كالتالي:

١. اختلاف طبيعة البحث الحالي من حيث الثقافة والمعتقدات عن البحوث الأجنبية.
٢. عدم ملائمة المقاييس التي تم الاطلاع عليها لهدف وبيئة وثقافة وعينة البحث الحالي.
٣. لمس الباحث بعض القصور في جوانب وأبعاد هذه المقاييس.

٢. **هدف المقياس:**

تصميم مقياس بعض أشكال السلوك الاجتماعي لدى المراهقين المعاقين سمعيا بمحافظة اسوان، لقياس أبعاد السلوك الاجتماعي الإيجابي المنتشر بين طلبة وطالبات المراهقين المعاقين سمعياً.

٣. خطوات اعداد المقياس:

مر المقياس في اعداده بعدة مراحل:

أ-الاطلاع على الكتابات النظرية المتعلقة بالسلوك الاجتماعي الإيجابي لدى المراهقين المعاقين سمعياً: —

الاطلاع على الأطر النظرية النفسية والبحوث والدراسات السابقة، والتي تهتم بمجالات السلوك الاجتماعي الإيجابي وأبعادها المختلفة وخاصة لدى الفئة العمرية (المراهقين المعاقين سمعيا) موضوع اهتمام الدراسة.

ب-الاطلاع على المقاييس السابقة والمشابهة للمقياس الحالي.

ج — تصميم وإعداد المقياس في صورته الأولية: —

للوصول إلى الصورة المبدئية للمقياس قام الباحث بمراجعة ودراسة الآراء المختلفة العربية منها والأجنبية حول مفهوم السلوك الاجتماعي الإيجابي ومن ثم الخروج بالإجراءات التي تحدد الأبعاد الأساسية للمقياس وقد تبلورت هذه الإجراءات فيما يلي:

١. تعريف السلوك الاجتماعي الإيجابي مفاهيمياً: بأنه " أي تصرف أو فعل أو نمط سلوكي بناء اجتماعيا أو مفيد على نحو ما لشخص أخر أو جماعة، ويتخذ السلوك الاجتماعي الإيجابي في هذه الدراسة الأشكال الاتية: الإيثار، التعاطف، التعاون، التسامح."

٢. تعريف السلوك الاجتماعي الإيجابي إجرائياً: بأنه "الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلاب من خلال إجاباتهم على فقرات مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي المستخدم في الدراسة الحالية".

٣. وضع تعريف لكل بعد من أبعاد المقياس الاربعة كما يلي:

- البعد الأول: الايثار ويقصد بها: " سلوك إيجابي يهدف إلى تحقيق إفادة الغير، والابتعاد عن الطمع وحب الذات والأنانية، ويتضمن مجموعة من السلوكيات مثل: (الاهتمام، والكرم، والمسئولية، والتضحية، والتطوع، وسعادة الآخرين) ".

- البعد الثاني: التعاطف ويقصد بها: شعور داخلي إيجابي يضع الفرد نفسه مكان الآخرين، ويتسم هذا الشعور بالشفقة والرأفة تجاه من وقع في مصيبة أعيته عن تأدية مهماته وممارستها بشكل طبيعي ".
- البعد الثالث: التعاون ويقصد به: " ان يشترك شخصان او أكثر في انجاز هدف ما بحيث يعود على الجميع بالمنفعة، ودون انتظار مقابل او عائد خارجي".
- البعد الرابع: التسامح ويقصد به: " قدرة الفرد على التحمل وتقدير سلوكيات الأخرين المختلفين عنه أو معه وقبولها، ومراعاة ذلك عن التعامل معهم مع بذلك وعطائه وتساهله معهم وعفوه عن أخطائهم سواء كان ذلك في شكل مالي أم ذهني أم نفسي انفعالي في السياقات المطروحة الأسرة، والدراسة، والمواصلات".

٤. وضع وعاء بنود المقياس: في ضوء ما تم الاطلاع عليه من أدبيات ودراسات سابقة.

٥. صياغة عبارات المقياس: قام الباحث بصياغة صورة أولية لمقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي تتكون من(٧٥) عبارة، مراعيا" قدر الإمكان الشروط السيكومترية التي تحكم بناء المقاييس النفسية، وروعي أيضاً في صياغة العبارات أن تكون العبارات الفاظها سهلة وواضحة، وأن تتضمن العبارة فكرة واحدة، وصياغة العبارة في موقف سلوكي واضح.

٦. عمل تجربة صياغة على عينة مماثلة من الطلاب للتأكد من وضوح عبارات المقياس.

د — عرض المقياس على المحكمين: —

تم عرض المقياس في صورته الأولية على عدد من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس من المتخصصين في الصحة النفسية وعلم النفس وذلك لإبداء الرأي فيه، ثم قام الباحث بتفريغ آراء السادة المحكمين، حيث أتفق المحكمون على (٤٠) عبارة من عبارات المقياس بنسبة لا تقل عن ٩٠ %، وقد تم حذف (٣٥) عبارات من المقياس في ضوء مقترحات المحكمين وتوصياتهم بشأن وضوحها ودقتها اللغوية؛ وقد تم استخدام طريقة Lawshe في حساب الصدق الكمي للمحكمين.

٤. تطبيق وتصحيح المقياس:

استخدام أسلوب Likert في تقدير استجابة المفحوصين، وتتدرج طريقة ليكرت على خمس مستويات، والتي استخدم في أغلب المقاييس السابقة؛ ولكن أدمجتها الباحث في ثلاث مستويات فقط لتسهيل استجابة المفحوص لها، والاختبار في صورته النهائية يتكون من(٤٠) عبارة وأمام كل عبارة توجد ثلاثة بدائل (دائماً–أحياناً–نادراً). يختار المفحوص واحد من تلك البدائل الثلاثة السابقة؛ بحيث يتم تصحيح العبارات على النحو التالى:

العبارة الموجبة:	دائماً (٣)	أحياناً (٢)	نادراً (١)	
العبارة السالبة:	دائماً (١)	أحياناً (٢)	نادراً (٣)	

يقوم الباحث بتصحيح وتجميع درجات كل مراهق ومراهقة وهي تمثل الدرجة الكلية على المقياس، ويشير ارتفاع درجات المراهقين المعاقين سمعيا على المقياس إلى وجود قدر مرتفع من السلوك الاجتماعي الإيجابي بينما يشير انخفاض الدرجة إلى وجود قدر منخفض من السلوك الاجتماعي الإيجابي.

٥. الاتساق الداخلي للمقياس: Internal consistency: –

بالنسبة للعبارات: تم حساب معاملات ارتباط بين كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد الذي تندرج تحته كما بالجدول التالي.

جدول (١) معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة والدرجة الكية للبعد الذي يندرج تحته مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى المراهقين المعاقين سمعيا (ن=١٢٠)

الايثار		التعاطف		التعاون		التسامح	
البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط
١	٠.٤٥٤**	١١	٠.٣٠٧**	٢١	٠.٥٩٠**	٣١	٠.٦٠٧**
٢	٠.٣٩٨**	١٢	٠.٤٨٩**	٢٢	٠.٦٢١**	٣٢	٠.٦١٥**

الايثار		التعاطف		التعاون		التسامح	
البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط
٣	٠.٤٥٦**	١٣	٠.٣٤٤*	٢٣	٠.٥٤٦**	٣٣	٠.٥٣١**
٤	٠.٦٣٧**	١٤	٠.٥٧٠**	٢٤	٠.٥٣٦**	٣٤	٠.٥٤٦**
٥	٠.٥٩٨**	١٥	٠.٠٦٤**	٢٥	٠.٥٦٠**	٣٥	٠.٤٨٢**
٦	٠.٥٨٥**	١٦	٠.٤١٩**	٢٦	٠.٦١٩**	٣٦	٠.٣٧٠**
٧	٠.٤١٢**	١٧	٠.٢٨٥**	٢٧	٠.٥٩٧**	٣٧	٠.١٩٦**
٨	٠.٢٨٨**	١٨	٠.٥٨١**	٢٨	٠.٣٨٢**	٣٨	٠.٥٧٦**
٩	٠.٠٤٣**	١٩	٠.٤٦٩**	٢٩	٠.٤٦٠**	٣٩	٠.٦٠٤**
١٠	٠.٣٨٧**	٢٠	٠.٣٥٧**	٣٠	٠.١٥٩**	٤٠	٠.٣٨٧**

** دال عند مستوى ٠.٠١ * دال عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من استقراء الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١) و (٠.٠٥)، لكل عبارات المقياس، حيث كانت معامل الارتباط قوية بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للبعد، الأمر الذي يشير إلى الاتساق الداخلي لعبارات المقياس المستخدم.

بالنسبة للأبعاد: كما تم التأكد من اتساق أبعاد المقياس الأساسية وذلك عن طريق حساب معاملات الارتباط البينية بين تلك الابعاد من خلال المصفوفة الارتباطية الموضحة في الجدول التالي

جدول (٢) معاملات الارتباط البينية لأبعاد مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى المراهقين المعاقين سمعيا (ن=١٢٠)

المتغيرات	الايثار	التعاطف	التعاون	التسامح
الايثار	-	**٠.٢٩٧	**٠.٣٠٣	**٠.٢٥٧
التعاطف		-	**٠.٣٧٤	**٠.٢٥٣
التعاون			-	**٠.٤٥٩
التسامح				-

ويتضح من الجدول ما يلي: أن جميع معاملات الارتباط المتبادلة بين أبعاد المقاييس الفرعية، موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)، تراوحت معاملات الارتباط بين الدرجة على البعد والدرجة الكلية ما بين (٠.٢٥٣) إلى(٠.٤٥٩) وهي معاملات موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)، الأمر الذي يعكس التجانس الداخلي للمقياس.

٦. ثبات المقياس: الثبات Reliability:

أ) — طريقة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha:

جدول (٣) معاملات الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ لدرجات الأبعاد الفرعية وبين الدرجة الكلية لمقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى المراهقين المعاقين سمعيا (ن=١٢٠)

الابعاد الفرعية	الايثار	التعاطف	التعاون	التسامح	الثبات الكلى
معامل ثبات الفا كرونباخ	٠.٥٠٠	٠.٣٧٢	٠.٦٧٩	٠.٦٤٦	٠.٧٧٤

يتضح من استقراء الجدول السابق ما يلي: أن معاملات ألفا للمقاييس الفرعية والمقياس الكلى مرتفعة، حيث بلغ معامل ثبات المقياس الكلى (٠.٧٧٤)، يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط مرتفعة وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

ب) –طريقة التجزئة النصفية:

تم استخدام درجات عينة الخصائص السيكومترية (١٢٠) لحساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية حيث احتسبت درجة النصف الأول (العبارات الفردية) للمقياس، وكذلك درجة النصف الثاني (الدرجات الزوجية)، وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين

ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة سبيرمان براون ومعادلة جتمان في الجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٤) معاملات الارتباط بين نصفي مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى المراهقين المعاقين سمعيا (ن=١٢٠)

البيان	عدد الفقرات الفردية	عدد الفقرات الزوجية	معامل التجزئة النصفية سبيرمان براون	معامل جتمان
السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى المراهقين المعاقين سمعيا	٢٠	٢٠	٠.٨٩٣	٠.٨٩٢

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية بمعادلة سبيرمان براون(٠.٨٩٣) ومعاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية بطريقة جتمان(٠.٨٩٢) وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات مما يطمئن الباحث إلى تطبيق المقياس على عينة الدراسة، ويتضح من الجداول السابقة أن جميع معاملات الثبات صارت دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١. وهو ما يدل على ثبات مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى المراهقين المعاقين سمعيا.

٧. صدق المقياس: الصدق validity:

وقد تم تحديد صدق المقياس بطريقة صدق المقارنة الطرفية: تم المقارنة بين المراهقين الحاصلين على درجات منخفضة وعلى المراهقين الحاصلين على درجات مرتفعة على مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى المراهقين المعاقين سمعياً.

وهذه الخطوة تعطينا مؤشرا لصدق المقياس، حيث طبق المقياس على عينة قوامها (١٢٠) مراهق ومراهقة، ثم تم مقارنة (الأرباع الأعلى (٦٩ درجة) والرباعي الأدنى(٣٢)

درجة) إحصائيا باستخدام اختبار ت لدلالة الفروق بين متوسطات المجموعات المستقلة ويمكن وتوضيح ذلك في الجدول الآتي: -

جدول (٥) قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات الأرباعي الأعلى والأدنى في مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى المراهقين المعاقين سمعيا (ن=١٢٠)

البيان	الأرباعي الأعلى			الأرباعي الأدنى			ت	الدلالة
	ن١	المتوسط	الانحراف المعياري	ن٢	المتوسط	الانحراف المعياري		
الايثار	٣٣	٢٤.٥٧	٢.٩٢	٣٣	٢٠.٠٩	٢.١٨	٧.٠٥	٠.٠١
التعاطف	٣٣	٢٤.٤٢	٢.٢٧	٣٣	١٩.٦٠	٢.٩٣	٧.٤٤	٠.٠١
التعاون	٣٣	٢٦.١٨	٢.٧٧	٣٣	١٩.٣٣	٤.١٨	٧.٨٣	٠.٠١
التسامح	٣٣	٢٥.٤٥	٣.١٤	٣٣	١٨.٣٣	٢.٩٩	٩.٤٢	٠.٠١
الدرجة الكلية	٣٣	١٠٠.٦٣	٦.٢٥	٣٣	٧٧.٣٦	٦.٢٢	١٥.١٤	٠.٠١

وكما يتضح من الجدول السابق فقد وجد فروق ذات دلالة احصائية عند ٠,٠١، مما يشير إلى قدرة المقياس على التمييز، وأن المقياس صادق بصورة مقبولة.

٨. الزمن الذي يستغرقه تطبيق المقياس:

لقد تم حساب متوسط الزمن الذي يستغرقه المقياس حيث تم تطبيقه على عينة قوامها (١٢٠) مراهق ومراهقة من المعاقين سمعياً، بتطبيق المقياس وحساب متوسط الزمن المستغرق للتطبيق، فكان المتوسط الزمني (٣٢) دقيقة، وهو زمن مناسب حيث لم يلاحظ الباحث بحدوث ملل من قبل المشاركين.

٩. وصف المقياس في صورته النهائية:

يتكون المقياس في صورته النهائية من (٤٠) عبارة ممثلة في (٤) ابعاد فرعية تمثل السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى المراهقين المعاقين سمعياً، ويبين جدول التالى الابعاد الفرعية لمقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى المراهقين المعاقين سمعياً، وعدد العبارات في كل بعد.

جدول (٦) أرقام العبارات الإيجابية والسلبية في (الصورة النهائية)

اسم البعد	عدد العبارات	أرقام العبارات	
		موجبة	سالبة
الايثار	١٠	١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩-١٠	
التعاطف	١٠	١١-١٢-١٣-١٤-١٥-١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠	
التعاون	١٠	٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨	٢٩-٣٠
التسامح	١٠	٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٣٥-٣٦	٣٧-٣٨-٣٩-٤٠

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة الى ان مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى المراهقين المعاقين سمعياً، والذي تم اعداده في الدراسة الحالية يتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات، وتوافر الشروط السيكومترية للمقياس، وصلاحيته للاستخدام وقدرته على قياس السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى المراهقين المعاقين سمعياً في البيئة المصرية والعربية وهذا ما يجعلنا نثق في النتائج التي يمكن التوصل اليها في الدراسات المستقبلية.

الفائدة العلمية والتطبيقية من الدراسة الحالية:

قد تفيد هذه الاداة المتخصصين والمهتمين والمربين في محولة الكشف عن انواع وظاهرة السلوك الاجتماعي الإيجابي في مرحلة المراهقة عند المعاقين سمعيا بجميع مستوياتها المختلفة، وذلك لتوحيد الرؤى في تنمية صور واشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي.

المراجـع

جابر، جابر عبد الحميد، كفافى، علاء الدين. (١٩٩٦). معجم علم النفس والطب النفسى (المجلد الثامن). القاهرة: دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع.

الخطيب، جمال محمد سعيد (١٩٨٧). تعديل السلوك القوانين والإجراءات. عمان – الأردن : دار الفكر للنشر والتوزيع.

خليفة، عبد اللطيف محمد (١٩٩٢). ارتقاء القيم : دراسة نفسية سلسلة عالم المرفة ، العدد (١٦٠) . الكويت : المجلس الوطني للقافة والفنون والآداب.

خليل، محمد محمد بيومي، و بيومي، شاهندة محمد محمد (٢٠١٢). فعالية برنامج إرشادي انتقائي في تنمية السلوك الإيجابي للمكفوفين. مجلة التربية الخاصة ، مركز المعلومات التربوية والنفسية والبيئية بكلية التربية جامعة الزقازيق، ٣٢-٦٦.

عبد الرحيم، طلعت حسن. (١٩٨٠). سيكولوجية التأخر الدراسي (المجلد ط١). القاهرة: دار الثقافة للنشر.

عواد، رجاء شريف (٢٠٠٥). برنامج مقترح لتنمية بعض أشكال السلوك الإيجابي للطفل الأصم(رسالة دكتوراه). معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

القريطي، عبد المطلب أمين (٢٠٠٥). سيكولوجية ذوي الاحياجات الخاصة وتربيتهم (ط٤). القاهرة: دار الفكر العربي.

المراجع الأجنبية:

Bandura, A. (1969). Principles of behavior Modification. New York: Halt Rinetart and Winston.

Bar-Tal, D., & Raviv, A. (1982). A cognitive learning model of helping behavior development possible implications and applications. In N. E. (ed), the development of Prosocial behavior (pp. 199-127). New York: Academic Press.

Collins, S. (2010). Supporting Positive Behaviour. London: Jessica Kingsley.

Dunfield, K., Kuhlmeier, V. A., O'Connell, L., & Kelley, E. (2011). Examining the Diversity of Prosocial Behavior: Helping, Sharing, and Comforting in Infancy. International Society on Infant Studies (ISIS), Queen s University, VOL 16 (3), pp. 227-247.

Eisenberg, N., & Mussen, H. (1989). The roots of prosocial behavior in children. Cambridge: The University Cambridge Pres.

Phares, E. J. (1991). Introduction to Personality (3th Edition ed.). Harper Collins Publishers.

Phares, J. (1988). Introduction to personality. Boston, The U.S.A.: Scott Foresman and Company. Glenview Illinois.